إِخْوَانِنَا الْمُؤْمِنِينَ. فَإِنَّ الْعِيدَ الْحَقِيقِيَّ هُوَ تَطْهِيرُ الْقُلُوبِ مِنَ الْحِقْدِ وَالْعَدَاوَةِ، وَتَقْوِيَةُ رَوَابِطِ الْأُخُوَّةِ. فَلْنَكُنْ يَدًا وَاحِدَةً، وَلَا نُعْطِ الْفِتْنَةَ فُرْصَةً، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يُرِيدُ الْفُرْقَةَ، وَاللَّهُ ﷻ يَرْضَى بِالِاجْتِمَاعِ وَالْأُخُوَّةِ.

وَأَخْتِمُ خُطْبَتِي بِقَوْلِ رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ: **﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾** (آلِ عِمْرَانَ: ١٠٣)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا

يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ

اَلْيَوْمُ يَوْمٌ مُسْتَثْنًى جَلِيلٌ، نُدْرِكُ فِيهِ مَعًا - بِفَضْلٍ عَظِيمٍ مِنَ اللَّهِ ﷻ - يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْمُبَارَكَ وَعِيدَ الْفِطْرِ. وَإِنَّ مِمَّا يَلِيقُ بِالْمُسْلِمِينَ فِي مِثْلِ هٰذَا الْيَوْمِ الْمُبَارَكِ أَنْ يَتَصَالَحُوا، وَيَتَآلَفُوا، وَيُوَحِّدُوا قُلُوبَهُمْ، وَيُوَثِّقُوا رَوَابِطَ الْأُخُوَّةِ بَيْنَهُمْ.

قَالَ رَبُّنَا ﷻ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: **﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾** (الْحُجُرَاتُ: ١٠)

يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ

لِنَعْلَمْ أَنَّ الَّذِي يُقَوِّي الْمُسْلِمِينَ لَيْسَ الْمَالُ، وَلَا الْمَنَافِعُ، وَلَا الْكَثْرَةُ، بَلِ الْإِيمَانُ، وَالْأُخُوَّةُ، وَالِاتِّحَادُ. فَالْمَحَبَّةُ وَالِاحْتِرَامُ تَزِيدَانِ السَّكِينَةَ، وَالْأُخُوَّةُ تُضْعِفُ الْفِتْنَةَ. وَأَمَّا الْحِقْدُ وَالْحَسَدُ وَالْعَدَاوَةُ فَإِنَّهَا تُظْلِمُ الْقُلُوبَ، وَكُلَّمَا كَثُرَتِ الْقُلُوبُ الْمُظْلِمَةُ بَدَأَ الْمُجْتَمَعُ يَفْسُدُ.

إِنَّ الْأَعْيَادَ أَوْقَاتٌ مُبَارَكَةٌ يَتَصَالَحُ فِيهَا الْمُتَهَاجِرُونَ، وَيَتَسَامَحُ فِيهَا الْمُتَخَاصِمُونَ، وَتُصْلَحُ فِيهَا الْقُلُوبُ. وَخُصُوصًا فِي يَوْمٍ مُسْتَثْنًى كَهٰذَا، اجْتَمَعَ فِيهِ الْجُمُعَةُ وَالْعِيدُ، لَا يَلِيقُ بِالْمُؤْمِنِ أَنْ يَحْمِلَ الْحِقْدَ وَالضَّغِينَةَ. وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **"لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا"** (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، الْأَدَبُ: ٥٧)

يَا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ

إِنَّهُ الْيَوْمَ يَوْمُ عِيدٍ؛ يَوْمُ الْعَفْوِ، وَالْمَوَدَّةِ، وَالْأُخُوَّةِ. فَلْنَجْبُرِ الْخَوَاطِرَ فِي هٰذَا الْيَوْمِ الْمُبَارَكِ، وَلْنُزِلْ مَا بَيْنَنَا مِنَ الْجَفَاءِ ، وَلْنَزُرْ كِبَارَنَا، وَلْنُفْرِحْ صِغَارَنَا، وَلْنَرْعَ الْفُقَرَاءَ وَالْمُحْتَاجِينَ. وَلْنُشَارِكْ فَرَحَ الْعِيدِ مَعَ جَمِيعِ